22/06/2019

الإحتفال بعيد الروح القدس يوم إثنين العنصرة في كنيسة البعثة الروحية الروسية في المدينة المقدسة أورشليم



اقيم في كنيسة الثالوث القدوس التابعة للكنيسة الروسية في المدينة المقدسة اورشليم (القدس الغربية) قداس الهي بمناسبة عيد الروح القدس في يوم اثنين العنصرة 17 حزيران 2019 ترأسه غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه في الخدمة أصحاب السيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيريوس أريستروخوس، رئيس أساقفة سبسطية كيريوس ثيوذوسيوس، متروبوليت الينوبوليس كيريوس يواكيم, رئيس البعثة الروحية الروسية MISSIA الارشمندريت اليكساندوس آباء وشمامسة من أخوية القبر المقدس, وكهنة ورهبات الكنيسة الروسية.

كما وحضر خدمة القداس الالهي عدد كبير من المصلين الروس القاطنين في القدس ومن الخارج حيث شاركوا بسر المناولة المقدس خلال القداس الالهي, ورتلت رهبات الكنيسة الروسية الألحان الكنسية.

خلال القداس الالهي القى غبطة البطريرك كلمةً بهذه المناسبة تحدث فيها عن

مواهب الروح القدس الرب المحيي التي تُعطى للمؤمنين, وهي أن بكلمته المؤمنين بهذه المناسبة:

كلمة البطريرك تعريب قدس الأب اليكونوموس يوسف الهودلي

أَيُّها المؤمنون, لنُعَيِّدَ بإبتهاجٍ لعيدِ الأخير، الذي هو آخرُ العيدِ، لأنّه هو الخَمسينيّ, غايةُ الوعدِ المُفترَضِ وإنجازُه، لأنّه فيه انحدَرَ نارُ المُعَزّي على الأرض، كهَيئةِ أَلسُنٍ وأنارَ التّلاميذَ، وأوضَحَتهُم مُسارّينَ الأُمورِ السّماويّة. نورُ المُعَزّي وأنارَ العالَم. هذا ما يتوفّهُ بهِ رُمنِمُ الكنيسة.

حضرة مُمثّل صاحب الغبطة بطريرك موسكو وسائر روسيا في آوروشليم قدس الأب الأرشمندريت ألكسندروس الجزيل الاحترام،

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،

إن نعمة الروح القدس المُحيي قد جمعتنا اليوم كلنا في هذه الكنيسة التي تحمل اسم الثالوث القدوس والتي تخص الإرسالية الروحية للكنيسة الروسية الشقيقة في آوروشليم لكي نُمجد ونُعيّد سوية العيد الأخير الذي وهو آخر عيد الخمسين كما قال المرتل.

إن عيد الخمسين يُدعى بالعيد الأخير وذلك لأنه يخص إعادة وولادتنا وتجددنا نحن البشر كما يُكرز بولس الرسول وَلكِنْ حينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنا اللهِ، خَلَّصَنا بِغُسْلِ المِيلادِ الثّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ القُدُسِ، الَّذي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنا بِيَسُوعَ المَسيحِ مُخَلِّصِنا. (تيطس 3: 4-6).

إن انسكاب الروح القدس علينا ليس هو إلا إتمام الوعد المفترض وإنجازه الذي فيه انحدر الروح القدس على الرسل من ربنا يسوع المسيح في اليوم الخمسين وَلَمّا حَلَّ يَوْمُ الخَمْسينَ كانُوا جَمِيعًا بِنَفْسٍ واحِدَةٍ في المَكانِ نَفْسِهِ، فَحَدَثَ بَغْتَةً مِنَ السَّماءِ صَوْتٌ كَهُبُوبِ رِيحٍ عاصِفَةٍ، فَمَلأَ البَيْتَ كُلَّهُ حَيْثُ كانُوا جالِسِينَ. وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّها مِنْ نارٍ، فَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ، فَامْتَلأُوا جَمِيعُهُمْ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغاتٍ أُخْرَى، كَما أَعْطاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. (أعمال 2: 1-4). ويشهد القديس بطرس على هذا الحدث في سفر أعمال الرسل قائلاً فَيَسُوعُ هذا أَقامَهُ اللهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذلِكَ. وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ القُدُسِ مِنَ الآبِ، سَكَبَ هذا الَّذي أَنْتُمُ الآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ. (أعمال 2: 32-33).

لقد سبق الأنبياء كيوئيل وحزقيال قد أنبأوا عن انسكاب الروح القدس، قائلين: “وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ (يوئيل 3: 1). وأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ”. (حزقيال 36: 26).

إن هذا الروح الجديد قد أُعطي لنا من المسيح رئيس الكهنة العظيم المقام على بيت الله أي كنيسة المؤمنين. فإذ لنا أيها الإخوة عظيم على بيت الله، لنتقدم بإشواق صادقة في يقين الإيمان، مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير، ومغتسلة أجسادنا بماء نقي. لنتمسك بإقرار الرجاء راسخ، لأن الذي وعد هو أمين. (عبرانيين 10: 21-23)

إن الخمسين المقدس هو الزمن الذي سُر فيه الآب وارتضى بمؤازرة الابن جاعلاً من الرسل أعضاءً في جسد المسيح القائم من بين الأموات. أما نحن فقد لبسنا باللهِ كُلَّ الذين عُمِّدتم للمسيح قد لبستم المسيح (غلاطية 3: 27) أي إننا، بالروح القدس الساكن فينا، اعتمدنا بالمسيح يسوع ربنا، وصرنا جميعاً جسداً واحداً، سواء كنا يهوداً أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً، وقد سُقينا جميعاً الروح الواحد (1كو 12: 13).

إن الكنيسة كانت في البداية روحية وقد ظهرت في اليوم الخمسين أنها جسد المسيح والرسل القديسين هم أعضاء جسد المسيح كما يقول المرنم: إن الروح القدس يرزق كل شيء، يفيض النبوّة، يكمّل الكهنوت، وقد علّم الحكمة للعديمي الكتابة وأظهر الصيادين متكلمين باللاهوت يَضُمّ كل شرائع الكنيسة.

وبحسب إكليمندس الروماني إن الكنيسة قد ظهرت في جسد المسيح أي صارت جسد المسيح عند تجسد المسيح كلمة الله. ولأن تجسد كلمة الله وابنه قد صار بمؤازرة الروح القدس فكل ما يصير في الكنيسة يصير بفعل الروح القدس لهذا فإن عيد العنصرة يرتبط بظهور الكنيسة في العالم.

إن الروح القدس المعزي هو روح الحق والذي عنه قال المسيح لتلاميذه قبل آلامه إن تحبوني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق (يوحنا 14: 15-17) ويفسر القديس باسيليوس الكبير هذه الأقوال قائلاً: يميز الرب بين الأقانيم بكل وضوح فالابن هو الذي يطلب من الآب لكي يُرسل لنا المعزي والآب هو المُعطي (أي الذي يُطلَب منه) والمعزي أي الروح القدس هو المُرسل.

وبحسب القديس كيرلس الاسكندري، إن المعزي هو روح الحق أي روح الابن فإن هذا المعزي هو القوة ومعلم الكنيسة والمحامي عنا. ويؤكد أيضاً على هذا القديس كيرلس الأورشليمي قائلاً: "إذ لدينا حليف من الله ومحامٍ ومعلم عظيم للكنيسة ومدافع عظيم عنا. فالروح القدس يُدعى المعزي لأنه يتشفع ويتضرع ويُعزي ويُرشد ضعفاتنا وأوهاننا.

إن مرتل الكنيسة يؤكد بوضوح على المعنى العميق للعيد الأخير أي العنصرة والذي هو اليوم عيد الروح القدس إذ يقول: إن الأسبوع الآخر من العيد سمي أيضاً بسبب حراسة الصانع البار الذي قدس بالآنفة الذكر. هنا كان الرب يسوع المسيح، بالروح القدس، يعلن على المؤمنين معرفة الله. في ذلك الحين اختار القديسون الأطهار الآنفة الذكر. في أثناء الصلوات والتقدمات الخاصة بالعيد، تجدد الآن فقد أنار الروح القدس الرسل الأطهار الذين أرسلهم الرب يسوع المسيح إلى العالم أجمع ليكرزوا بالإنجيل المقدس ويؤسسوا الكنيسة الجامعة الرسولية المقدسة. فهم الذين أسسوا الكنائس الشرقية في أنطاكية وأورشليم وآسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين ومصر وروما وقبرص وأثينا وغيرها من البلدان. وهم الذين بشروا بالإنجيل المقدس في أوروبا وأفريقيا وآسيا وأستراليا وأمريكا وكل أنحاء المسكونة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في أورشليم أم جميع الكنائس المقدسة في العالم أجمع. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في أنطاكية التي منها انطلق الرسول بولس وبرنابا في رحلاتهما التبشيرية الأولى والثانية والثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في روما التي منها انطلق الرسول بطرس في رحلاته التبشيرية. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في قبرص التي منها انطلق الرسول برنابا في رحلته التبشيرية. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في أثينا التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في أفسس التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في فيلبي التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في تسالونيكي التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في كورنثوس التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في غلاطية التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في أفسس التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في فيلبي التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في تسالونيكي التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في كورنثوس التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة. وهم الذين أسسوا الكنيسة المقدسة في غلاطية التي منها انطلق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثالثة.

فلهذا السبب أتينا إلى سر الشكر الإلهي إلى هنا، لكي من المدينة المقدسة وآورشليم نُعلن التجدد في المسيح الخلاص نفوسنا ووحدة إيماننا وشركة الروح القدس الذي أنار الرسل والذي به حصلنا على مجد المعرفة الإلهية معلنين هذا الكَنِيسَةِ الكاثوليكية الشرقية أي بين الكنيسة التي تأسست على دماء رب يسوع المسيح وفي العلية قد دُشنت وكرست بالروح القدس أي كنيسة ومخلصنا يسوع المسيح وبين كنيسة روسيا الأرثوذكسية التي رُويت بدماء الشهداء القديسين الذين أُرسل لهم المعزي لكي يسكن في الجدد لهذا فإننا نتضرع إلى القديسين الذين أُرسل لهم المعزي لكي يسكن في قلوبنا ومع المرنم نهتف ونقول: أدركنا دائماً اقترب إلينا اي من هو في كل مكان، اقترب وكما كنتَ مع رسلك دائماً هكذا أَتِحْ ذاتك مع المرتاحين إليك اي رؤوف لكي ما إذا كنا مُتّحدين بك نُسبّح ونمجد روحك الكليّ قدسه.

مكتب السكرتارية العام















ar.jerusalem-patriarchate.info –